الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(صاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل ألفيه في الوادي القصيب ... ويزور في ذراه الكوكب

هاأنا اليوم أمني نفسه ... ويبارك فيه عموم النبوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

» » خارج » خمسة بشرشلنا

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الحادي والثلاثون — السنة الاولى ... القاهرة في يوم السبت ٥ يونيه سنة ١٩٢٦ ... ثمن النسخة ٥ مليمات

الموقف السياسي

حملة الصحف الانجليزية على وفاقة الوزارة الزيورية

تدخل المندوب البريطاني . الوزارة الدستورية المنتظرة

ظهرت السياسة الاستعمارية البريطانية باشنع مظاهرها في الحملة التي قام بها مراسلو الصحف الانجليزية في مصر في صحفهم بعد ظهور نتيجة الانتخابات النيابية وبعد الحكم ببراءة الأستاذين ماهر بك والنقراشي بك مما اتهمهما به رجال البوليس والنيابة في قضايا الاغتيالات السياسية. فقد تجاوز هؤلاء المراسلون كما تجاوزت صحفهم في تعليقاتها على رسائلهم أقصى حدود الطيش والتهور ولم يقيموا وزناً لأي اعتبار من اعتبارات الحق والقانون لا بل انهم لم يرعوا حتى مصلحة بلادهم منذ كانت حملتهم على الوفد المصري ورئيسه الجليل بمناسبة الفوز الانتخابي وحملتهم على القضاء المصري بمناسبة حكم البراءة لا يعقل أن يكون لها أثر غير تكدير جو العلاقات السياسية بين مصر وبريطانيا وما نظن عاقلا يحسب أن هذا التكدير الاثيم يضمن مصلحة أو يحل مشكلة . نعم ان السياسة الاستعمارية يتعذر الدفاع عنها والترويج لها بالاساليب الشريفة المعتدلة ونعم ان هذا الاعتبار خليق بعناية الباحث في أقوال الصحف الاستعمارية ولكنا كنا نظن أن رقي الصحافة الانجليزية خليق أن يجد لها معدى عن التورط في حمأة الكذب المفضوح والشذوذ المفضوح وما كان شيء من هذا لعمري بالمستحيل لو أن كتاب الصحف الانجليزية ومراسليها لم ينتحوا منحى التعصب الأعمى ويستحلوا لأنفسهم في نقد القضاء المصري ما لو اجترحوا بعضاً منه في بلادهم لدمغهم القضاء هناك بإبطالهم وقذفهم في قرارات السجون

***

على أننا نحسب أن في الموقف السياسي الحاضر ما هو أحرى بالعناية من هذه الحملة الطائشة . فان هذه اذا أثارت شيئاً من الدهشة فمن الحق أنه يكاد لا يذكر الى جانب الدهشة الكبرى التي لا يسع أحداً من المصريات والمصريين إلا أن يستشعرها بمناسبة بقاء وزارة زيور باشا إلى الآن ! فماذا تصنع هذه الوزارة ولم يا تري تراها باقية ؟؟ لم لم تذهب إلى حيث ألقت وهي في مقدمة المعترفين بما قدمها من المزية الانتخابية ؟؟ أتراها تنتظر تأليف الوزارة

الجديدة ؟ ولكن ماذا ولماذا ؟ لا بل كيف يمكن عقلا أن يتسع المقام لتأليف الوزارة الجديدة في حين أن القديمة لم تستقل ؟ والعجب العاجب في هذا الصدد أن تنتب جريدة الشيطان وحزبه كل يوم متسائلة لم لا يؤلف صاحب الدولة سعد باشا الوزارة؟ فكيف يؤلف دولته الوزارة أو يعهد في تاليفها إلى من يختاره والوزراء البقاء الاذلاء لا يزالون في مناصبهم ينتظرون أوامر سادتهم بطردهم ؟! بل هذا هو العجب العاجب ولكن لا يجهل أحد من أهل مصر أن الوزارة الزيورية ليست باقية عبثاً بل لتكون مظهراً من مظاهر التهديد التي يشهرها ولاة الأمور السياسيون في وجه الكثرة النيابية وزعيمها ومن هنا لا تعد الصواب متى قلنا أن هذا المظهر يجب أن يعيبه من التحطم ما يصيب ما يماثله من المظاهر والادوات

* * *

وبهذه المناسبة لا يسعنا إلا أن نشير إلى تدخل دار المندوب البريطاني في تأليف الوزارة الدستورية فان هذا التدخل يخرج المسألة من دائرة الازمات الوزارية ويجعلها أزمة دستورية ولسنا نجهل أن تدخل هذه الدار مع صاحب الدولة سعد باشا له معنى غير تدخلها مع زيور وأشياعه وان هذا التدخل لا يخرج في الحالة الاولى عن أن يكون مفاوضة بين مصر وانجلترا كما أنه لا يخرج في الحالة الثانية عن أن يكون أمراً من دار المندوب إلى شخص زيور ومن اليه من المستوزرين وكذلك لا يجهل أن الفرق بين الحالتين هو السر في نظر الأمة إلى تدخل دار المندوب في الآونة الحاضرة نظرة حذر وتربص قريبة بالثقة والاطمئنان وهي نظرة ما كنا نجد لها أثراً لو لا ثقة البلاد من أن دولة الرئيس يرفع صوت مصر ويناضل عن حقوقها بما عرف فيه من الحكمة والكياسة وبعد النظر ولكن لا يسعنا مع كل ما أسلفنا من الاعتبارات إلا أن نعد تدخل المندوب المالي افتئاتا استعماريا لا يسيغه أو يرضى عنه أحد في مصر قد كان محل المفاوضة بعد تأليف الوزارة والفتاح البرلمان لا قبلهما . ومع ذلك فالواقع له حكمة وما دامت قضية مصر في يد وكيلها الامين فلا خوف عليها ولا نحزن

خطرات

— ٣ —

الانتخابات !!

ولم لا نتكلم عن الانتخابات ، وقد كانت الشغل الشاغل لكثير من الناس ، وموضع اهتمام الساسة والمفكرين ، وحديث الخاص والعام في المجامع والمجالس .

ولست متعرضاً لها من الوجهة السياسية ، إذ لا شأن لي في ذلك ، ولكني ناظر اليها من النقطة الاجتماعية ، باحث في مواضعها الاخلاقية والادبية ، فهي في عرفي لا تقل عن الاولى أهمية ، ولا تنقص عنها في التأثير . والانتخابات ، وان أفادت مصر باختيار اكفاء رجالها ، ليمثلوها في مجلس النواب ، وليدافعوا عن حقوقها ، ويحافظوا على دستورها ، فهي بجانب هذا قد أظهرت لنا مواضع نقص في بعض النفوس ، وكشفت عن بعض عيوب لا يصح السكوت عليها . والتتبع لحوادث الانتخابات ، يشاطرنا ما ذهبنا اليه .

قامت المعركة ، وأخذ كل فريق عدته لنشر الدعوة له ، واقناع الناخبين بأنه خير ممثل لهم ، وأفضل نائب عنهم . لكن الطرق اختلفت ، والوسائل تباينت ، فمنهم من سلك مسلكا شريفاً يبيحه له القانون ، وتجيزه له الشرائع ، ومنهم من حاد عن جادة الصواب ، ونأى عن الصراط السوى . تقدم الاول بصفحة أعماله ، وتأييد زعمائه ، شهد له ناخبوه ، وتدل عليه كفاءته وأعماله ، لا يهني إلا كراهة الناس على انتخابه ، ولا حملهم على تأييده ، بل يترك ذلك لهم يتصرفون فيه حسب ما يمليه عليهم ضميرهم ، ووجيه الجهم وجدانهم . ولا ريب في أن هذا أحسن ما يمكن عمله ، أما الثاني ، فلأنه صفر اليدين مما يزكيه ، مجرد عن كل ثقة وتأييد ترتكب من الاعمال ما ينافي والاخلاق العالية ، ويأتي من الافعال ما لا يتفق والكرامة . ينظر ليرى أي حزب تتجه اليه الميول ، وسرعان ما يعتبر نفسه قطباً من أقطابه ، وبطلا من أبطاله ، يلفق حوادث يدعي أنه قام بها لنصرة هذه المبادىء ، ويسخط على الخارجين عليها ، ناعتاً اياهم بالغفلة وقصر النظر ، وملحقا بهم أبشع ما يمكن إلحاقه من الاوصاف . وإن جئته تسأله ، ما تلك المبادىء التي تدعي انك من أنصارها ؟ وإلام يرمي حزبك الذي أنت منتم اليه ؟ خرس لسانه ، أو تخلص بما يتخلص به العاجز الضعيف . وان واجهته بحوادث تثبت ضد ما يقرر ، وتحرجه بكذبه وتلفيقه أخذ يتحمل من الاعذار أسخفها ، ومن الاسباب أوهنها . فهل مثل هذا الذي لا يعرف قيمة نفسه ، ولا يقف كيفية التضحية بها ، يصح أن ينزل ميدان الترشيح ، ويخوض غمار معركة الانتخاب ؟!

وهناك طائفة وهبها الله مالا كثيراً ، عرفت بين الناس بالبخل قبل أن تكون هناك انتخابات ، هذه الطائفة ، التي كانت تحافظ على القرش محافظتها على النفس ، تغير حالها ، وتبدلت طبيعتها ، فبسطت يدها كل البسط بعد ان كانت مغلولة الى عنقها ، وبذرت المال ذات اليمين وذات الشمال ، تجوب ما يجاورها من القرى والدساكر ، تتبرع هنا ، وتجود على ذاك ، لا لانها عرفت أن البخل مستهجن بل لان هناك انتخابا ، ولانها تريد أن تندس وسط النائبين ، فهي تريد ان تشتري الاصوات كأنها سلع معروضة ، يأخذها من يدفع فيها أغلى ثمن . أفليس الأجدر بهؤلاء ، أن يقبعوا في عقر دورهم ، وأن يسجنوا في ظلمات جهلهم ،

ما داموا بعيدين عن العالم ناتئين عن المجتمع؟!

ولكن الادهى من ذلك والامر، تلك المخلوقات الغريبة، أو « الامعات الشائعة » كما قال دولة الزعيم الجليل، التي تعتمد على القوة، تريد أخذ الاصوات (بالاكراه) بهددون زيداً طوراً، ويوعدون عمرو أحياناً، وان سمعوا بشخص يخالف عقيدتهم، أو يعمل ضدهم، لجأوا الى أحط الوسائل.

هذه « نماذج » لاعمال بعض المرشحين، دل على انحطاط في تربيتهم، ونقص في أخلاقهم، فجدير بهم أن تبدأ كوها، وخليق بهم أن يسارعوا الى اصلاحها على انه في الوقت نفسه يظهر لنا انهم لم يدرسوا طبيعة الشعب المصري، الذي يأبى أن يضع ثقته الا في من برهن على أنه ذو عقيدة ثابتة، ومبدأ متين، لا في من يولي وجهه شطر مصلحة الشخصية ويدير خلاءه لكل ريح !! ونتيجة الانتخابات خير برهان على صدق ما أقول.

فمتى تعرف هذه (الاشكال) قيمتها؟.. ومتى تقف هذه (الاصناف) على حقيقة مزلتها؟.. ذلك ما لا يمكن التكهن به فلنتركه للمستقبل.

عباس مصطفى عمار

الاولاد

لماري ملكة رومانيا

دع الاولاد يلبسون ما يشتهون ولا تعترضهم.

هذا ما خطر لي مرة عند ما أرادت ابنتي هيلانه أن تومي على ثوب لم يرق لي شكله لكنني راجعت ضميري فأذنت لها به.

وما فعلت ذلك إلا لاني أعتقد أنه أفضل كثيراً أن تلبس ابنتي ما تشتهي أو كما تلبس سائر الفتيات في المدرسة. من أن تلبس الثوب الذي أعتقده أنا موافقاً للذوق والكمال.

وقعت لي حادثة وأنا صغيرة لا تزال مذكرتي في ماني الضغط على عقول الصغار من ضرر قادح ولا شيء في اجبارهم على لبس الازياء التي يختارها لهم الغير.

فالافضل أن نترك للصغار حرية الاختيار وتعليمهم بمهارة ولباقة فهم الاشياء والازياء التي ترفعهم الى أعز الناس وتليق بهم.

كنت أقيم مع شقيقاتي في كوبرج في عهد الصغر وكانت عندنا مربية غريبة الاطوار ذات أفكار سخيفة جداً.

فمن ذلك انها كانت ترى من الواجب علينا أن نمنع عنا كل شيء تشتهيه وأن نرغمنا على ارتداء الملابس التي تكرهها ونمقتها. وكانت تدعي ان ذلك عن سبيل تروض نفوسنا على الطاعة واحترام القوانين.

ولكن الغاية من طريقتها هذه تحولت الى عكسها تماماً وضعضعت نفوسنا بدلا من ترويضها فقد كانت تلك التربية توحي لنا على بياض قبيح من الكتمان الخشن وتمكنت من امتناع والدتنا بذلك بحجة أن ذلك البياض يجعلنا ادعى أخلاقاً وأشد دبوقراطية وتواضعاً.

وهكذا كنا نرغم على لبس ما نكره من الازياء حتى أننا كنا نعمد الى الليل لنتخلص منها. فنكذب ونخادع.

ولما تزوجت وكنت في السابعة عشرة كان اول ما تبادر الى ذهني أني اصبحت حرة في شراء الملابس وارتداء اشأ من الازياء بلا شفقة ولا حساب. وقد انقضى زمن طويل قبل أن اعود الى الاعتدال.

وخلاصة القول أن للاولاد شعوراً وشخصية تجب على الاباء مراعاتها واحترامها

سعد القاهر

عد للشريف الحكم بعد غيابه ... لولا ابابك ما ازدهى بابابه

وارفأ مكانك في السياسة فاغما ... بمآثر الفذ العظيم النابه

تتناثر العقبات حولك مثلما ... يرمى الأتي السيل نثر عبابه

ملكت ماتهب الحياة بخبرة ... من قمة الماضي وهول صعابه

وبلغت مرتبة الزعامة مثلما ... جاز الشموخ الرأس حصن سحابه

خدع المآثد وهمه وغروره ... مثل النعامة — في لقاء مصابه !

إنا بعصر الشورة أمره ... لا للطغاة القابعين ببابه

وعلى نهضة الذين تضافروا ... والعرش للدستور يوم مآبه

سيبث شعري من بيان مشاعري ... في يوم عودتهم وفي خطابه

والبوم حسبي يا عظيم تحيتي ... لوقار عظمك أو لنور صوابه

لله آية صبرك الباقي كما ... يبقى هدى الايمان بعد سرابه !

لا يعرف الشعب الغريق ان رأى ... نهج الفلاح فسار فوق شعابه

والعمر للامم القصيرة ربما ... تمضي القرون وعمرها بشبابه !

وغذاء قوتها مئاة خلقها ... ودوام نهضتها دوام جوابه

إن نالها التشكيك في آماها ... هجم الزمان بفقره وبنابه

وإذا أبت إلا البلوغ لحقها ... فالحق مردود الى أصحابه

وأرى الجهاد من الجلادة سيفه ... وأرى مآل الظلم تحت حرابه !

(شاعر ثائر)

جولة الاسبوع

ابشر بطول سلامه يا مربع

لمحت نظرى صديقة لي الى العدد الاخير من مجلة « النهضة النسائية » التي تصدرها في كل شهر السيدة « لبيبة احمد » فقرأت فيه تحت عنوان « ترشيح النساء للبرلمان » جملة بامضاء « الفت جلال » غمزت فيه صاحبة « الأمل » بما شاء لها أديبها من نقد لا يقوم في نقض الفكرة التي تعارضها على دليل ولا ينهض في دفع الرأى الذى تحاربه على حجة ولا برهان، اللهم الا اذا كان يكفي عند المفكرين من الكتاب والقراء في هدم المبدأ القديم والمذهب الحق أن يهاجمها المهجمون بمعاول السباب والهتر . ولكني — والحق أقول — قد خفت من صميم قلبي على «الأمل» المحبوب من تلك الغضبة المضرية التي أثارها ذلك المقال نار شتائمها في غير زمانها وأوانها، وحسبت أنها لا بد بالغة منه ما تريد فلا أكاد أرسل اليه برسائلي حتى أجده — لا سمح الله — قد غاب وذاب، وطواه الدهر على السجل للكتاب، وغطاه تحت الثرى شير من تراب .

أنا لا أعرف السيدة «الفت جلال» ، وما سمعت ولا سمع بها غيرى قبل اليوم فلا أدري أهي في الحق امرأة « سافرة » أم هي في الواقع رجل « متنع » — وأرجو أن يسامحني الاستاذ وحيد بك في أحكام الغيرة اذا كنت قد عدوت فيها طريق الصواب — وأنا أكره التنمين من الرجال بقدر ما تنكر السيدة « الفت جلال » السافرات من النساء، فليس اذن مما يلذ لي ولا مما يحلو لها أن أناقشها فيما هفت وزلت من الحساب يسيراً أو عسيراً، ولا أن أتهم عليها ما أسلفت وبذأت قليلا ولا كثيراً . ولكني أعرف السيدة « لبيبه احمد » وأعلم أنها شيخة قد أكل عليها الدهر وشرب، نشأت في عصر مضى وربيت على منوال بائد وغير، وعاشت في وسط لم يبق منه في أربعة عشر مليونا من الانفس الا عشرات أو بالاكثر مئات من مثيلاتها كل نصيبهن من العلم الدعوى في غير موضعها والادعاء في غير محله وانى لاحسبها الى اليوم بريئة من قيصة الخفدور ذية الحسد وما اليها من العيوب الخلقية والامراض النفسية التي تقوى في غريزة الانسان وتشتد وتزداد فشواً كلما ضعفت بحكم القدم قواه وانحطت بفعل الادهار مداركه . وانى لا أعتقد فوق ذلك أنها لا تعلم من أمر مجلتها الا أنها تخرج من المطبعة مرة في كل شهر وأنها تصدر في مواقيتها المحدودة لتوزع على من يقتنيها من المشتركين والمشتركات برأ بها وحدباً عليها لأنها خلال العام بما يقيم حالها ويربح بالها، لذلك أنا لا أريد بها عزلا أو عتابا وبخاصة لأني أعلم أنها في عام مضى غير بعيد قد أقامت في منزلها حفلة وداع لكريمة لها من احد أزواجها السابقين أو اللاحقين حين أزمعت الرحيل في طلب العلم الى ما لا أذكر من بلاد الغرب حيث لا تعيش النساء الا سافرات والاختلاطات بالرجال دعت اليها الناس كافة من رجال ونساء على صفحات الجرائد ليشتركوا معها في الأفراح والليالى الملاح . وإن السيدة التي لا أرى عليها من حرج في أن تجمع بين الذكور والاناث لمجلس أنس وطرب في بيت واحد لا يمكن أن ترى اساءة أو أذى في أني بالرغم من ذلك أهنيء «الامل» بما أمده الله به من عناية ولطف لا يزال بهما أقوى من أن تنال منه ثورات النفوس واحقاد الصدور .

من خالتي الى عمي

تنقل من حكاية الخالة الوقورة السيدة « لبيبه احمد » الى قصة العم الجليل السيد « احمد زيو » أو احمد الصغير أو زيور الكبير على ما شئت وكما يقلبك الهوى .

وازيور قصة ، ولماذا لا تكون ازيور قصة، ولمن تكون قصة ، اذا لم يكن لزيور الف قصة وقصة ؟ وقصة من قصص زيور أنه — ارشده الله — لا يعلم من أمر وزارته الا بقدار ما تعلم « لبيبه احمد » من أمر مجلتها . وكأنه لا يحفظ من محكم العظات وبليغ النذر الا نصفا ويغفل نصفا على مثال قولهم « لا تقربوا الصلاة » أو قولهم « ويل للمصلين » من غير « وأنتم سكارى » أو « الذين هم عن صلاتهم ساهون» وانه قد يحفظ منها النصف مستقيما والنصف مقلوبا معكوساً فتراه يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً ويعمل لأخراه كأنه لا يموت غداً ، وبينما تلفظ وزارته خبث أنفاسها الاخيرة ، وبينما زملاؤه يلعقون أصابعهم ويريقون بنفوسهم ، تجده قد شمر عن ساعد الجد ، وتقلد أوزاره وعتاده ، وزحف ببضه وقضيضه ، وحده وحديده ، فاصدر الامر تلو الأمر ، وأخرج القرار بعد القرار ، فحل المجالس ، واوقف اللجان ، وفتح الاعتمادات ، ومنح الهبات ، وقدر للكفايات ، وقلب الدراكر والتدبريات بالتنقلات والترقيات، وعطل السنن ، واحيا الفتن ، واثار الاحن والمحن ، وعمل « عمايل ما عملهاش عنتر » . ولا تدري ازيور فيما يعبث به ويعبث فيه ، في غير قليل أموال البلديات من بنك مصر الى البنك الاهلي الذى يوشك أن يعود عضوا في مجلس ادارته بعد اعتزال الحكم ، من مأرب ولا غاية اللهم الا أن مصير غير مخير وآلة صماء تحركها أصحاب الشهوات

فالهم صبراً ، والهم ثروة وثأرا .

عبادك مجرمون وأنت رب
يكفيك المنايا لا تموت
وبضدها تتميز الاشياء

بينما هذا الرجل القوى الضخم الذى يسمونه زبورا يستعمل كل ما فيه من عضل متين ولحم كهداب المعقس للقتل ويصرف كل ما أوتي من بسطة فى الطول والعرض للاضرار بالامة والعبث بمصالحها ومرافقها وينيخ بكلكله عليها ليخمد أنفاسها وينزلها رمسها اذا برجل آخر قد تولاه الضعف وساورته الاسقام وهدته المتاعب وضعضعه كيد الأعداء ومكر الخصوم يغادر فراش الراحة ويهجر مثوى الامان ومقر الاطمئنان فيجازف بحياته ويخاطر بمهجته وبشرط نفسه على التلف يرغم أمر الاطباء وممانعة المشفقين من الاصدقاء والاوفياء ليزود عن ذمار أمته ويدفع عن حمى وطنه ما يتهددها من الاخطار . ذلك هو سعد زغلول ابن مصر البار وزعيمها الاكبر وقائدها الى ما ينتظرها من فلاح ونجح . فشتان بين سعد وزبور وأين الثريا وأين الثرى .

« للسيقظة »

صورة
من التقليد الاعمى

لم تكن مهمتنا فى الصحافة قاصرة على الدعوة لتحرير المرأة ، والدفاع عن حقوقها ، والحض على تعميم السفور فحسب . وانما مهمتنا تتناول أيضا نقد الخروج على الآداب والتقليد الاعمى ، والهجرة المنفرة للنفوس . لأن المرأة المصرية انما تطلب الحياة العالية بالاخلاق الفاضلة ، والتهوض الشريف ، لتسابق الرجل فى خدمة البلاد والدفاع عن حريتها واستقلالها .

والأمل منذ نشأته يضرب على هذه النغمة منشطا كل عمل صالح ، ومحيياً كل وثبة نافعة .

وهو لا يملك الصمت على ما تراه من استهتار السيدات المصريات بالحياة واندفاعهن فى طريق التقليد والتبذير حتى أشرفت العائلات على الافلاس وضجت من النفقات الباهظة على الزينة الفارغة والمظاهر المضحكة .

قصدت منذ أيام الى « متجر » فى شارع فؤاد الاول لابتياع حاجة فهالنى ما رأيته من الخلاعة وما أفاضته السيدات على وجوههن من الاصباغ والادهان حتى أصبح الناظر اليهن لا يفرق بين سيدة كريمة من بيت طيب وبين واحدة من المشتغلات فى المسارح تضطر بحكم صنعتها أن تلون وجهها لتظهر عروسا على المسرح .

ولم يستهو قلوب السيدات فى هذه الايام شيء اكثر من « الدهان الاحمر » الذى تصبغ به الشفتان وأني لحدة القارئات بحديثه حتى يحاذرن خطره ويحذرن بنات جنسهن من بلائه .

كان هذا الدهان فى الاصل خاصاً « بالارتيستات » بحكم الصنعة فقلدهن الاخريات وقد سبب هذا الدهان لبعضهن آلاما موجعة فأورثهن تسمما فى الشفة . والشفة رقيقة حساسة فاصبن بأمراض كادت تودي بحياتهن لولا عناية الأطباء .

وقد كتبت « مدام شفيوت » احدى القوانى أصابهن التسمم من ذلك الدهان رسالة فى احدى الصحف الفرنسية حذرت بنات جنسها من استعماله وبينت ما نالها من الم بسببه .

ولقد كثر ما نرى النساء الفضليات من الامريكيات والانجليزيات فلم نر منهن من تلجأ الى هذه الاصباغ لتشوه محاسنها كما تفعل الفرنسيات وكما تقلدهن المصريات ولا شك فى أن المرأة الامريكية وأختها الانجليزية من أرقي نساء العالم فى الامومة وفى خدمة الدار وفى الحرص على ثروة العائلة وعلى الترفع عن سفساف الامور وتوافه الزينة فلا يتخذن من الثياب الا ما حسن رونقه وقلت نفقته وحفظ الكرامة النسوية .

أما نحن فما أبعدنا عن الخير ما دامت المرأة المصرية لم تتقدم فى علمها وأصبح تقدمها قاصراً على القهوة والزينة والتبذير المؤدى الى الافلاس .

ولا يفوتني أن أذكر بعض المضحكات الدالة على شغف سيداتنا « بالدهان الاحمر » فقد بلغ منهن أن أقلعن فى القابلات عن التقبيل العتاد لأنه حدث أن احداهن اكثرت فى شفتيها من وضع « الدهان الاحمر » وقبلت صديقة فاذا تطبع على وجنتها طابع الدهان فكان موضع اضحاك الزائرات وأخذت الدعوة من يومها تمنع التقبيل فى المقابلات .

وحرم أحد الازواج على زوجته الشابة أن تقبله لانها طبعت على خده صورة من شفتها ولولا أنها أسرعت بإزالتها لكان أضحوكة فى الطريق .

وشربت احداهن من « كوبة ماء » فبقي أثر فيها مطبوعا على الكوبة حتى لاحظت عليها الخادم ذلك فخجلت السيدة .

وقد تتناول احداهن منديلها لتمسح فمها بعد شرب القهوة أو الماء أو الشراب فيصطبغ بالدهان الاحمر . وهكذا يأبى هذا الدهان الا أن يعلق بكل شيء يمر به — وهو بعد لا يكسب السيدة حسنا ولا يزيدها جمالا فى عين الرجل الفاضل الذى يحب المرأة لذاتها ولحسن صفاتها وليس لاحمرار شفتها .

الدكتور طه المرصفى
جراح

العيادة : بميدان العتبة الخضراء فوق أجزاخانة نصوحي بك

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء .

رقما التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤ ازبكيه)

مختارات شيقة

من الصحف والمجلات الأفرنجية

تغذية الطفل

نشرت احدى المجلات النسائية الاوربية الكبرى مقالا ممتعاً بهذا العنوان للدكتورة « ايلس ماربون هاتشنسون » نقتطف منه ما يأتي :—

« بالرغم من ميلنا القوى لنقد الطبيعة من حين لآخر والتدبر بنقص نظمها لا يسعنا الا أن نعترف بفضلها فيما تبذله لنا من المعونة الجدية الصادقة فى أحرج الاوقات وأشدها خطورة كأوقات المرض وأوقات الطفولة الاولى .

والآن نترك أوقات المرض لنفرغ لأوقات الطفولة قبل ميلاد الطفل تعمل الطبيعة بكل جد وكفاءة لتحضير غذائه بعد ميلاده مستوفيا جميع الشرائط الصحية فى كيانه وتفصيلاته بحيث يستطيع الصنف الجديد أن يبينه بمجرد انهاء سياحته من الظلمات الى النور . وعلى أنه ليس ثمة حملة — دينية أو غير دينية — يستحق من عناية أنصارها واخلاصهم مثل ما تستحق حملة الطبيعة هذه التى تقصد بها الى تزويد كل طفل بميزانه النوعى من لبن الثدى الذى يعيش عليه الى أن يناهز الشهر التاسع من سنه على الاقل . وقد يعارض البعض فى قولى « كل طفل » بدعوى أن من الاطفال من لا يجد فى صدر أمه ذلك المستودع الجميل لغذائه بالرغم من استعداد الأم لقيام بخدمته والسخاء بما يستلزمه غذاؤه من مادة حياتها ... فاذا كان هذا هكذا فلست متروية أن أكابر فى هذه الحقيقة الظاهرة ولكنى أسأل : اليست لدينا وسائل علمية لملاطفة الطبيعة حتى تجود لنا بما تجد صعوبة فى اعطائه .

هذا هو السؤال نظام ومن حسن الحظ أن الجواب عليه يدعو الى التفاؤل والانشراح فالطبيعة تاتة لتجود بما لديها ولكن اذا طرأ عليها مانع يجب عدلا وعقلا ومروءة أيضاً أن لا نترك لدائها غير معتمدة الا على وسائلها فالابن لا يتفجر من ثدي الام بمعجزة كانفجر الماء من الصخر بعصا موسى بل يحتاج الى تدبير أصعب فعلا من هذا التدبير السهل اليسير .

فيجب فى حالة ضن الطبيعة بمواردها أن تلجأ الأم أولا وقبل كل شيء آخر الى جو هادىء لانشوب صفوه التقصات والاضطرابات ولتذكر القارئة كما يذكر القارىء أني أقول « الاضطرابات » وأقصد بها شيئا آخر اعم من « التقصات » فارتياد الميتات لاجتماعيه وحضور للتآدب وشهود الحفلات كالرقص والتمثيل وما اليها داخلة كلها فى عداد ما أسميه (بالاضطرابات) فان الام التى تسمح للاحزان أو للافراح باجتياح شعورها تغلق أبواب ذلك المورد العذب الذى أعدته الطبيعة لتغذية طفلها وراعت فى صنعه أكمل وسائل التقصد والتطهر .

وكيف يمكن أن تكون الحال غير ذلك والطبيعة تريد الام على أن تنظم غذاء طفلها كما تنظم غذاءها فكما تتناول الأم وجباتها على قدر ومعياد كذلك يجب أن تكون الحال بالقياس الى الطفل المسكين .

وليس هدوء الجو هو كل ما يجب للطفل لضمانة سخاء الطبيعة بحقه من الغذاء فهناك من من الوان الطعام المدرة الطبيعية والصناعية ما تجده الأم على لسان كل طيب بل لعلها تجده بغير حاجة الى الطيب فالحبوب واللحوم من أشد الاطعمة افرازا للبن ودراً له والاطعمة الصناعية تتزاحم اتحاداتها فى اعلانات مخازن الادوية والصيدليات . ومتى ضمنا هدوء الجو وملاءمة الغذاء فالطبيعة لا تبخل علينا بالمراد »

النساء والسياحة

وكتب محرر احدى الصحف النسائية الانجليزية الكبرى مقالا بهذا العنوان جا فيه ما يأتى :—

« بين يدى خطابان احدهما من سيدة تسبح فى البانيا تقول فيه أن الخدمة المنزلية — أى الطيارات — منتظمة فى تلك البلاد الجبلية تصف المتمدينة . أما الخطاب الثانى فمن سيدة تسبح فى أرزجوفينا فى النمسا وتصف فيه بهاء الطبيعة هناك . وهذان الخطابان يذكراني بان المرأة أمست فى مقدمة السياح الجوبين لا بل فى مقدمة الرحالة المستكشفين وأصبحت تظاهر من الجلد والصبر على المكاره فى ارتياد القفار المجهولة وركوب البحار المحوفة ما يعد فخراً لها وشرفاً .

ان السياحة فطرة فى الانسان بل هي قاعدة من قواعد العمران العالى وما من أحد الا وهو يشتاق للسياحة لولا أن يعوزه شيء من مقوماتها كالصحة أو الوقت أو المال والواقع أن هذه العناصر وما اليها هي محل البحث لا مسألة السياحة بالذات والمهم بعد ذلك أى بعد الاستيثاق من القدرة على مقومات السياحة هل يلائمك تحويلها الى نزهة مفيدة لا مجرد نزهة خاوية يزول أثرها بزوال وقتها وهذا الى اجتناء أكبر قسط ممكن من مباهج السياحة ومتعها .

لقد انقضى الوقت الذى كانت الغربة بعد فيه مذلة وهوانا وأصبح السائح شخصاً ممتازاً محاطا بالرعاية والاكرام حيثما حل أو رحل وغنى عن البيان أن هذه الحالة ثمرة من ثمرات انتشار المدنية واتساع دائرة الصداقة بين الامم والشعوب المختلفة وتوطد الامن فى اكثر بلاد العالم . ومن حسن الحظ أن اللغات صارت بعد ذيوعها وسيلة لتسهيل السياحة بعد أن كان اختلافها أيام لم تكن منتشرة فى مقدمة الاسباب التى تثبط الهمم عن السياحة فحيثما توجه الانجليزى

او الفرنسي تجد قوما يفهمون لغته كما انه هو قد تعلم من اللغات ما يمكنه من التفاهم مع أهل البلاد التي تسيح فيها بلغتهم فكيفما قلبنا المسألة نجد الظروف والملابسات كلها في جانب السياحة وفي مصلحة السائحين .

أما نصيحتي للسائحات والسائحين فهي ألا يحاولوا رؤية كل شيء في البلاد التي يسيحون فيها فان هذا شأن المقيمين لا السائحين وخير لهم أن يقتصروا على الأهم حتى يتسع وقتهم لدرسه أو فهمه أو لاستيعاب حسنه فاذا اتبعوا هذه النصيحة عادوا الى بلادهم وقد زادوا علما وثقافة واكتسبوا معلومات محدودة ذات قيمة وليست الحال كذلك عند من يمرون على تحف الدنيا وغالسها مرا ولا يكونون عنها الا ارأيا مبهما .

واذا لم يكن بد من اضافة نصيحة أخيرة فهي تحاشي الادلاء والتراجمة لان هذه الطبقة قليلة العلم عظيمة الجهل ولا يؤوب المعتمد عليها الا بالتيه والضلال »

ذكرى
سارة برنارد
— ٢ —

قال الكاتب الفرنسوي ميشل جورج ميشل بمناسبة ذكرى سارة برنارد والاحتفال بتدشين تمثالها في باريس :

رأيتها للمرة الاخيرة قبيل وفاتها . وكانت في منزلها . ولما دخلت عليها وجدتها جالسة بين الصناديق والحقائب وأدوات الزينة كما لو كانت عائدة من طواف تمثيلي في المقاطعات أو في الخارج . وكان هناك أيضاً أدوات أخرى جاءت بها شركة سينما توغرافية عقدت اتفاقا مع الممثلة الشهيرة لتمثيل بعض الروايات .

وكانت المحادثات التلفونية تتتابع الواحدة بعد الاخرى كأن سارة برنارد لا تروق لها الحياة ولا العمل الا في وسط الحركة المستديمة المستمرة . ولما وقع نظرها علي نهضت من مقعدها وقالت :

— أهلا بك يا صديقي .

وكانت تلك الابتسامة التي ألفناها والتي ما كانت تفارقها قد ارتسمت على شفتيها كالمعتاد .

سألتها عن صحتها فقالت :

— أشعر بدوار مستمر . كالعادي . كنت أشعر به في رواية ...

وهنا توقفت عن الكلام لان اسم الرواية التي كانت تشعر فيها بدوار غاب عن ذاكرتها .

ثم استمرت في كلامها :

— انتظر أصحاب شركة السينما . هل رأيتهم ؟ كنت في الماضي أكره السينما وامقته . فهذا التمثيل الصامت الذي يتحرك فيه الانسان دون أن ينطق بكلمة واحدة لا يعني في نظري شيئاً . ولكني غيرت رأيي منذ حين . وقررت ان أقوم بتمثيل رواية سينما توغرافية . وقد تم الاتفاق بيني وبين الشركة على ان تدفع لي عشرة آلاف فرنك في اليوم . وهذا مبلغ كبير . ولما عرض علي هذا الاتفاق قلت في نفسي ان الارباح التي سأجنيها من وراء هذه الشركة توازي الارباح التي كنت أحصل عليها في طوافي في الاقطار الاميركية . والفرق بين الاثنين هو انني لست مضطرة الآن الى السفر الى اميركا . ولكن ماذا عساهم يدفعون لي في اميركا لو عدت اليهم بعد قيامي بتمثيل رواية سينما توغرافية بهذه الشروط ؟

هذا ما كتبه ميشل جورج ميشل عن حديثه الاخير مع سارة برنارد وقد ختم كلامه بقوله :

— ولم يمض على ذلك أسبوع واحد حتى انطفأت تلك الشعلة . وماتت سارة . وذلك ذاك الجبل العظيم . وأصيب الفن في صميمه .

ويجمل بنا ان نعيد الى الذاكرة شيئاً عن حياة سارة برنارد . التي أصيبت فرنسا بوفاتها اصابة لا تعوض .

ولدت روزين برنارد سنة ١٨٤٤ في باريس ودخلت معهد الكونسرفاتوار التمثيلي وكان استاذها في فن التمثيل الاستاذ بروفو . ومكثت في ذلك المعهد سنتين ثم خرجت منه وقد حصلت على الجائزة الثانية فقط .

وبدأت سارة تمثل على مسرح الكوميدي فرنسيز في رواية (ايفيجنى) ولكنه وقع خلاف بينها وبين احدى الممثلات فتركت المسرح وانتقلت الى (بورت سان مرتان) ثم الى (جنلز) ثم الى (أوديون) .

ولما وقعت حرب سنة ١٨٧٠ بين فرنسا والمانيا اقامت سارة برنارد مستشفى على نفقتها الخاصة في مسرح (أوديون) حيث كانت تواسي الجرحى وتداويهم .

ولما انتهت الحرب عادت سارة الى الاشتغال في التمثيل ونالت شهرة واسعة فاعادها مسرح الكوميدي فرنسيز . ولكنها لم تقم فيه طويلا لانه وقع خلاف آخر بينها وبين مديره فتركت العمل ورفع عليها المسرح قضية خسرتها فحكم عليها بدفع غرامة قدرها مائة ألف فرنك .

وبعد حدوث ذلك عزمت سارة على هجر التمثيل والاشتغال في التصوير والنقش ولكنها كانت تحب التمثيل وتغار عليه فعادت اليه ثانية والفت جوقة على نفقتها وأخذت تطوف في مقاطعات فرنسا وفي أوربا . ومنذ ذلك العهد طارت شهرتها في الآفاق وأعجب بها القوم أيما اعجاب .

ولما نشبت الحرب العظمى سافرت سارة الى أميركا حيث قامت بتمثيل عدد عظيم من الروايات المشهورة . ولكنها مرضت هناك واضطرت الى اجراء عملية فبتر ساقها وعادت الى فرنسا وهي على تلك الحالة .

ولم تترك التمثيل رغم ذلك بل ظلت تشتغل وتقول : « أريد ان أموت وأنا على خشبة المسرح »

ظلت كذلك الى ان اشتد الضعف والمرض بها فاقامت في منزلها بضعة أيام وماتت بين أصدقائها ومريديها والمعجبين بها .

وليس التمثال الذي قررت باريس اقامته أحياء لذكرى سارة برنارد الا جزءاً يسيراً من الاعتراف بالجميل الذي يجب على فرنسا ان تحفظه لتلك التي نهضت بفنها الجميل ورفعته الى أوج لم يعرفه من قبل .

رفعت ؟

ضئيل لاتراه العين إلا ... بما يعلوه من شنب كبير
وطربوش تطاول فوق رأس ... بلا عقل على جسم قصير
وخف فان مشى في ذهبرير ... يطير كريشة فى الزمهرير
يقول الشعر أسخف ما سمعنا ... هراء كالهمي أو كالشعير
نرى في شعره بيتا حقيراً ... يفض اللفظ بالمعني الحقير

غني في السخافة ذو اقتدار ... من المعنى فيالك من فقير
ويدعي بالوزير وليس هذا ... لعمرى فى المروءة كالوزير
ويؤجر الوزارة كل عام ... وما شأن الوزارة بالأجير
ويذهب بملأ الاسماع فشراً ... كهر صور تمادى فى الصفير
ولم يك غير طربوش طويل ... وغير شوازب الهر الصغير

حـــدايه !

لقد جمع الصغار وزير مصر يلاعبهاويلعب(بالمداحي)(١)
بغاليها وتغليه بحق فنى سهل القياد أخ صلاح

وزير فوضوه بغير شغل يزاوله على رغم النواحي
ومن كانت وظيفته كهذا بلا عمل تشاغل بالمزاح

(١) المداحي « البل »

البراءة فى قضايا الاغتيال

— تحية القضاء —

أحيي فيك يا مصر القضاء وأرفع نحو ساحته الثناء
فأنت وجاله رفعوا اللواء وكانوا للعدالة أولياء

— تحية الدفاع —

أحيي فيك يا مصر الدفاعا فكم عانى وكم لاقى صراعا
أغار على الحمى حتى تداعي وحطم كل ما كان افتراء

— أثر العدل —

عروس الأرض ليس لها دعام إذا لم يرفع الحق الأنام
وإن العدل أعظم ما يقام وأعلى ما يكون لنا بناء

— عقبة الظلم —

فقل للظالمين الآثمات ظلام السجن من نحن الحياة
وليس من الممات المبينات إذا نحن أنهنا الأبرياء

الرئيس كرشو

سلوا القانون عن مثل المعالي وعن مثل العدالة في الرجال
ففي (كرشو) لكم أعلى مثال فقد نصر الحقيقة والولاء

— الحكم بالبراءة —

أقال الأبرياء من العثار ونال بعدله سمحة الوقار
فيامصر اتزهي ثوب الأسار وحيي في الجهاد الأوفياء

— مظاهر السرور —

أقيمي حول (أحمد) مهرجانا وضمي صدر (محمود) حنانا
وصوغي من ندى (حسن) بيانا (ومن شيخ الدعاة لنا نشيد)

الخاتمة

فيا الله يارب العباد أعن (سعداً) على هذا الجهاد
وأيد عرش مولانا (فؤاد) وهيء من لدنك لنا علاء

محمد فضل اسماعيل

شعراء الاطباء

بين جموع الاطباء الأقدمين جماعة لم تعقهم المهنة ، أو تقعد بهم عن العناية بالفلسفة ، ودراسة الحكمة ، والتعمق في المباحث الأدبية ، بل لقد غلبت على بعضهم تلك الفنون فبرزوا فيها ، واستتر وراء عرفانهم بها نبوغهم فى الطب كما يتوارى القمر تحت تأثير أشعة الشمس اللامعة . وهاك ابن سينا مثلا فانك ان تعرضت له بدرس تحليلى فانما تأتى على ناحيته الفلسفية ، وأسلوبه الأدبى ، ثم قد تذكر أخيراً مباحثه الطبية ومكانته منها كما تذكر سقراط وارسطو بالحكمة قبل ذكرهما بالطب ، وانه وان لم يكن هناك من سما به الشعر سمو الفلسفة بابن سينا والحكمة بسقراط إلا أن هناك شعراء سما بخيالهم ، ورق أسلوبهم فخلقوا شعراً جديراً بالدرس والتحليل نظاله إن سمت نظما ، فانما هو نتاج عقلية ناضجة الشاعرية ، ومحصول نفس يانعة العاطفة :

(١) يعقوب الكندى

يعرف بفيلسوف العرب . نحا نحو ارسطو في مؤلفاته ، وكانت له براعة تذكر فى تأليف اللحون ولذلك فهو يسمك في شعره بين الموسيقى المتلائمة النغم وقد أحب الملوك منه الأدب والفن والصنعة ، وهو سمير الملوك أحسن صحبتهم ، وأحسنوا مثوبته ، ومن شعره يخاطب محبوبا :

وفى أربع مني حلت منك أربع
فما أنا أدري أيها هاج لى كربي؟
أوجهك في عيني ، أم العلم فى فمي
أم النطق فى سمعي، أم الحب فى قلبي؟

وإنك لترى هنا نفسيا فلسفياً بديعاً ، وترتيباً تصاعدياً مطرداً فى أسلوب جامع موجز صير البيتين قصيدة رنانة ، ومن قوله فى صروف الحياة ، وشكوى الدهر ونصيحة الناس :

أتاف الدنايا على الأوزس
فغمض جفونك ، أو تنكس
وضائل سوادك واقبض يدي
ك ، وفي قعر بيتك فلتجلس
وعند ملبكك قابع العلو
و ، وبالوحدة اليوم فاستأنس
فان الغنى في قلوب الرجا
ل ، وإن التعزز بالأنفس
وكائن ترى من أخي عسرة
غنى ، وذى ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميتا
على أنه ، بعد ، لم يرمس
فان تطعم النفس ما تشتهي
تق جميع الذى تحتسى

وإنك لتراه هنا مصلحاً اجتماعياً يألم من الدهر ، ويدعوك بحرارة ومرارة الى الوحدة ، وينذد بأساليب بعض الناس فى الحياة ، وينهاك عن مسايرة النفس ، ويبصرك بعاقبة الاسترسال معها فى جميع ما تطلب

وقد ألف كتبا عدة لم تبق لنا غير اسمائها عدا كتب الطب والحكمة والفلسفة رسالة فى خبر صناعة الشعراء ، مختصر الموسيقى فى تأليف النغم ، وصنعة العود ، والمدخل الى صناعة الموسيقى ، وسواها

(٢) ابن الشبل البغدادي

كان طبيبا ، وحكيما فيلسوفا ، وأديبا شاعراً ، وكان غزليا طلى الأسلوب ، تنسب اليه القصيدة المنسوبة الى ابن سينا والتى مطلعها :

تربك" أيها الفلك المدار
أقصد ذا المسير أم اضطرار؟

والتى عارضها أخيراً « شوقي » أمير الشعر وتغلب الحكمة والفلسفة على شعره ، ولكنهما لا تتالان من رقة أسلوبه . ومن قوله — فى الانين من الهوى : —

وفى اليأس إحدى الراحتين لعاشق
على أن إحدى الراحتين عذاب
أعفو فيوجد ، وأسلو فيجوى
ولو ذاب منى أعظم وإهاب
وآنف أن تعلق هي خريدة
بلحظ ، وأن يروي صداي ضارب
فلا تنكري صبر الكريم على الاذى
فحين تجوع الضاريات تهاب !

وإنك لترى خلال كلماته ذبذبة العاشق نال العشق من نفسه المرهفة فهو يناقضها بغير الدالح عليها تعالى فلا تصغ الى عذابات الهوى ثم يعود فيرى أنه لا عاشق بجوده رضاب المعشوق فلا يروى منه صداه فيدال لمحبوبته ويعطيها البرهان ، وإنك لا تتيم الدليل إلا يوم ترى سامعك شك في خبرك أو قصتك فيتمثل بالضاربات الجالمات ، ولعمرى إنهن انما يكن أشك وأجرأ لجلان معدة فارغة وكذلك العاشق يكون أشد تهما فى الرى من الرضاب إذا طال به الجوى ! وله فى الخمر شعر مستملح منه قوله:

ثقلت زجاجات أتتنا فسوغا
حتى إذا ملئت بصرف الراح
خفت فكدت أن تطير بما حوت
وكذا الجسوم تخف بالارواح

ومن قوله :

قم فاجل فى فلك الظلماء شمس ضحى
يروجها الدهر طاسات وأقداح
لعلنا إن دعا داعي الحمام بنا
نقضى وأنفسنا منها رويات
دارت تحيي فقابلنا تحيتها
وفى حشا هالفزع الموت روعات
قد وقع الدهر سطراً فى صحيفته
لا فارقت شارب الخمر المسرات
خذ ما تعجل ، واترك ماوعدت به
فعل اللبيب فللتأخير آفات
وللسعادة أوقات ميسرة
تعطي السرور ، وللاحزان أوقات

ومن قوله :

تسل من كل شئ فى الحياة فقد
يهون بعض بقاء الجوهر العرض

يعوض الله مالاً أنت متلفه
وما لنفسك إن أتلفتها عوض

ومنه :

إذا أخفى الزمان على كريم
أصار صديقه قلب العدو

وله كثير غير ذلك غزل رقيق مليح ، لكنه رثى أخاه بقصيدة درس فيها فلسفة الحياة والموت وسنعرض لها في المقال التالي ان شاء الله

احمد حسين الفرنى

المجاهدات
في الشرق والغرب

يحق للمرأة كائنة من كانت ان تفاخر بينات جنسها اللواتي خلد لهن التاريخ صفحات من المجد حافلات بالاعمال العظيمة والجهاد المثمر . وليست جان دارك الفرنسية وحدها هي التي تستحق الذكر والتمجيد في كل بلد وأمة جان دارك وفي كل حرب وثورة كان للمرأة موقف مشرف في الدفاع عن وطنها وقومها مقاتلة او محسنة للمقاتلين او ممرضة للجرحى

ولنساء العرب القدح المعلى في الجهاد في كل أدوار التاريخ العربي أترى بذكر لمجاهدة . وليس عهدنا بالحرب الطرابلسية ببعيد فقد ذكر في «وقعة درنه» ان أحدى النساء البدويات حملت السيف واعتلت صهوة جوادها وتقدمت الصفوف فقتل جوادها فأسرعت عدواً حتى جاءت أحد المدافع الرشاشة فقتلت من حوله ثم حملت المدفع وعادت بين تكبير الرجال وزغردة النساء تحت وابل من نيران الطليان .

واليوم أصبحنا نسمع عن شجاعة الدروزيات ما يملأ النفوس أعجاباً والقلوب حماسة فقد اشتركت فرقة منهن في احدى المواقع مزودة بالوابل المنهمر من الرصاص والقنابل واستولت على قطارين مصفحين مشحونين بالاسلحة والذخائر عنوة واقتدارا .

ومما يؤثر عن السيدة زينب الاطرش والمة يحيى الاطرش والجدة الكبرى للاطرشة انها عندما عرضت عليها شروط الفرنسيين التي قنعوها للدروز ورأت تردد هم في أمرها عيرتهم ونفخت فيهم روح النخوة والشجاعة وكانت النتيجة أن الدروز رفضوا شروط الفرنساويين وداوموا القتال لشدة تأثيرها .

وخرج بضع مئات من نساء دروز حوران للقتال في صفوف رجالهن المجاهدين فاستشهد منهن خمسة عشر امرأة في الميدان وعلى صهوات الجياد .

والدروزيات لهن في الازمات الوطنية رأيا مسموعا واهن يؤثرن في عقول رجالهن تأثيراً عظيما ومع ذلك فليس بين شعوب الشرق كلها امرأة اكثر خضوعا لرجلها من المرأة الدرزية ولا سيما فيما يتعلق بشؤون الزواج والمعيشة البيتية . وللاب والاخوة والزوج على المرأة سلطان غير محدود ولا ينازعهم أحد فيه وهو نظام يشمل الامة الدرزية كلها .

وفي عهد الحرب الكبرى انخرط الكثيرات من الروسيات في صفوف الجنود والفن الفرق الخاصة بهن وقد أسر الالمان بعضا منهن من فرقة اسمينها «فرقة الموت» أبلت بلاءً حسناً . وكان اسم مؤلفة تلك الفرقة «ماريا باشكاريفا» وعدد نساتها الفين وثمانمائة امرأة من جميع الطبقات المختلفة فكن منهن الاميرة والفلاحة ولا فرق بينهن وانما كنا محاربين جنباً لجنب .

وذكر الالمان انهم عثروا في الخنادق بميدان البلقان على جثث كثير من النسوة السريات المدافعات عن بلادهن مثخنات بالجراح ورماحهن دامية وحولهن الكثير من قتلى الاعداء .

وحدث في اثناء الحرب الامريكية ان السيدة « كادي برونل » رأت زوجها يتأهب للتطوع في الجيش فارتدت الثوب العسكري والحقت به وقد جرحت في احدى المواقع بعد ما أبدت من البسالة ما أدهش القواد فانعم عليها بوسام ثم أعفيت من الجندية وعاشت تحدث الناس بالحرب الامريكية حتى ماتت سنة ١٩١٥ بعد ان عمرت زماناً طويلا وكانت تاريخاً قائماً للثورة الامريكية .

وفي حرب الثورة الامريكية أيضاً خرجت السيدة الارلندية « مولى بنشر » مع زوجها وكان « طوبجيا » ووقفت تعاونه على الطلاق المدفع وتناوله الماء ليبرد به فلما خر صريعاً التقت دلو الماء وأخذت تدير المدفع مكانه بمهارة فائقة فأعجب بها «جورج واشنطون» محرر امريكا وأمر فاجرى عليها مرتب طول حياتها وقد ذكرت في كتب الثورة الامريكية مقرونة اسمها بالتمجيد .

ومن أقدم الفرق النسوية التي عرفها التاريخ فرقة (الامازونه) اليونانية التي كان لها شأن يذكر في آسيا الصغرى وتراثيه واعتلاث بأحاديث أعمالها صحائف التاريخ اليوناني القديم . ويقال أن (فرنسيسكو اوريلان) مكتشف نهر الامازون في البرازيل دعاه بهذا الاسم اعجابا بالفرقة اليونانية لان فرقة من النساء الهنديات الامريكيات قاومته مقاومة عنيفة . قبل السماح له ولرجاله بالدخول في احراج البرازيل .

ومنذ قرن من الزمان قادت السيدة الهندية « بنجبت سنغ » من لاهور فرقة من أجل وأشجع فتيات وادي كشمير وخضن غمار معركة ضد الانجليز وكان لهن شأن يذكر

ولن يفوتنا أيضاً أن نذكر بالفخر شجاعة المرأة التركية واشتراكها في القتال مع الجنود الكمالية في الاناضول . وبسالة نساء الجبل الاسود في مقاتلة الجنود السربية في الحرب الكبرى .

ونذكر أيضاً منذ سبعين عاما فرقة من النساء التركيات بقيادة زعيمة كردية زحفت من الاستانة الى الجانوب لمحاربة الروسيين في معركة قتل فيها مئات من الفريقين ولم تتقهقر المرأة فيها

وهكذا في كل جيل نشهد من وقائع شجاعة المرأة ما يثير الاعجاب بهذا الجنس اللطيف ويخلد لوطنيته الصادقة وتفانيه في حب بلاده أنصع الصحائف وأقدسها .

اوراق ذابلة

لمؤلف مجهول

— ٥ —

١٩ فبراير سنة ١٨٤٨

صديقي جون ....

تلك الحجوة العجب ياجون أن اسمع أن ملككم فردند سيشترك معنا نحن السردانيين أهل الشمال — اعلم بأني تنصلت من الجنسية الثابلية المصبوغة بصبغتها الخالية وحسبي أن اكون ايطاليا وكفى — نعم سيشترك معنا في تحرير وطننا ضد دوبته النمسا . ضد ولاية أمره وملكة زمام نفسه . ومعايكن من الامر فلن أخدع بهذه المظاهر الخلابة ، ولن يتسرب التمويه الى نفسي قاصدق ماتسمع ، وأزعن لما أرى . تلك تمويهات ياجون يدخلها على عقولكم ، وقيود من الدهاء يضعها في اعناقكم لئلا تستيقظوا على جلبة الحرب — حرب التحرير فتنادوا بالحرب فتحاربون . لقد اراد أن يسدد لمستقبلكم الزاهي سهم خداعه فنفل . ويعلم الله أني اخاف عاقبة اشتراكه بقدر ماأذهلني دخوله ، واترك للايام اظهار المخافق ..

لقد قامت الولايات الوسطى من سباتها العميق واستيقظت من غفوتها الطويلة . وألقت عن عاتقها نير الخوف . ونادت بالويل للنمسا والاشتراك معنا ، ولعلها في دعواها تصدق

لقد قامت ولايات ايطاليا جمعاء تطرد النمسا . وتستنكر فعالها ، وتدحض اقوالها ، فلن تحمد لهم نار بعد ، ولن تطفأ تلك الجذوة التي في صدورهم حتى يناموا بغيهم ومانصوا له نفوسهم ، رغم دعاء الداعين ، ورياء الرائين وخداع الخادعين ، وتذبذب المذبذبين

قالوا فلن يقعدوا الا بالقصر ، وسيحاربون فلن يرجعوا الا بالقصر ، وسيتعارفون ويتحابون ويعقبون كه الاتحاد ، ويعرفون معنى الائتلاف ويتلذذون بلذة الارتباط ، وبعدها لافرند ند ودهاؤه ، ولاايابا وسيطرته ، ولابابي الملوك وعسفهم ، ولاالنمسا وصولتها ، ولاالممالك الاجنبية وقسوتها ، بقادرة على أن تنزع المحبة من قلوبهم والحماسة من انفسهم وتاج العلم من رؤس حياتهم

تجدني منتظر اقدومك مع جيشكم ايها الضابط النشيط ، وتجدني فرحا مسروراً لاشتراكك معنا بقرنك ، وان كان هناك أمل ارجاء في جنود ايطاليا فلست اعقده الا على جبين فرقة انت رئيسها ، وجيش أنت قائده . لانك اعلم ماعلم من مهارتك الفائقة ، ووطنيتك الصادقة ، ومحال ان تخفق راية النصر الا اقائد هذه صفاته ..

لقد تطوعت جنديا في الجيش تحت أمرة القائد القواد ورمز البلاد وشعار البطولة «غريبالدي» ذلك القائد الفذ الذي لم تنبت أرض ايطاليا مثله حتى اليوم . وسيكون معنا في الوطنية ، ورسول السلام « يوسف مازيني » ذلك النبي الذي أتى يبشر بدين الوطنية ، ويحض على مانتيجته السعادة الابدية فاضطهد في نفسه ، واتهم بغير ذنب ، وعوقب على غير جرم ، وزج في السجن لانه خرج على الاستبداد ، فقضى شبابه مابين منفى وسجين ، وأخيرا اتت له الفرصة زمانها بقيام هذا الجيش الخضم فالقى بسفينة آماله على عبابه عله يصل الى ضالته ، ويرسي به على حافة بغيه ..

جون ! لقد بلغ السيل الزبى . ولم يبق في قوس الصبر منزع ، ولقد قالت لي سعداء احرارا والاقلنست شرفاء ابطالا ..

— ٦ —

٢٤ فبراير سنة ١٨٤٨

زميلي العبور ..

أولم يأتك خبر الاعمى وقد رد بصيرا ، والابرص وقد عادسليما ، والمحتضر وقد اصبح والياس وقد اضحى مؤملا ، والياس وقد صار سعيدا .. ؟ ؟ ؟ ها انا ذا الاعمى البصير ، والابرص السليم ، والمحتضر الحي ، والياس المؤمل ، والياس السعيد ..

لا اخالك الا تعجب لقولي ، ولكني سأخفف من تعجبك بل سأدخل السرور على قلبك ، لا على قلبك فحسب بل قلبينا ، نعم ياجون فلقد اضطجعت في مرقدي ليلة أمس مسرورا يتقاسم قلبي سروران سرور القيام بتحقيق أملنا ، وسرور قرب مقابلتنا فنمت نوما هادئا لاتعكره الاضغاث ، ولا تشوبه المزعجات ، اللهم الا احلام لذيذة . احلام السرور والغبطة . وقد طاف بي طيفك في منامي فرأيتك مخاطرا بنفسك في حومة الوغى . سائرا في مقدمة فرقتك تزأر زئير الاسد الهصور فيرتجف العدو فرقا وقد تحول باسلهم رعديدا ، وشجاعهم جبانا ومقدامهم خوارا ، يفرون فرار النعاج أمام كواسر الاسود ، وانت ترسل اليهم من قلبك نارا ، ومن سلاحك شرارا ، ومن حسامك نصالا فله درك ودر شجاعتك .

وما انشق جنح الليل عن مقلة الفجر حتى استيقظت على اثر صوت يحاكي قصف المدفع وجلبة الرعد ، فتبينته فاذا هو « الحرب الحرب » . فقمت من فراشي مهرولا الى الباب فما كدت افتحه حتى القيت جنديا فاجأني بتحيته العسكرية فحييته باحسن منها ثم سألته ماذا يريد ؟ فاذا به يعطيني مظروفا فقضضته فما كدت افعل . حتى القيت نفسي ضابطا من ضباط الحرب ، وركبا من اركانها ، فهزتني نشوة الفرح ، وأسكرتني خمرة السرور ، فرقصت جذلا ، وهتفت باعلى صوتي .. « فلتحي ايطاليا متحدة .. »

وبعد ذلك بمت وجهي شطر المعسكر حيث قابلت قائدنا الاعظم « غريبالدي » فناولني رزمة اوراق وتخطيطات جغرافية تبين الخطط التي يجب اتباعها فأخذتها منه حامدا له نعمته التي طوق بها جيدي ، وشاكرا له حسن ثقته بفرد لم يخالطه . ولم يعرف عنه قليلا ولا كثيرا .

فتم الرجل بين الرجال .

تعريب : ابراهيم عبد الله ابانه

الجاكتة الزرقاء

ليس ما أكتبه قصة أريد ان أقصها على القراء. كما يؤخذ من العنوان وانما هي ظاهرة حديثة فى أزيائنا شبابنا المسكين. ولا أقول المسكين لفقره من مال وانما لافلاسه من الأخلاق وظهوره بمظهر الضعف، وتشبثه بالصغائر كأنه مقبل على مستقبل لا يعنيه، أو كأنه استكمل حاجياته من الحياة فعكف على الملاهي والملذات للضنى لجسده الغض المضعضة لنفسيته، المسقطة لروح الهمة والرجولة فيه.

ولفقدان التربية الصحيحة فى المدارس بل قل وفى العائلة أيضا الأثر السيئ فى حالة شبابنا الاخلاقية والادبية فأصبحنا نراهم يتسكعون صباح مساء فى الطرقات بصورة مخجلة متساقين بطيش الشباب. وغفلة الآباء فى الدار واهمال العلم فى المدرسة. وحالة الشاب خارج الدار والمدرسة مظهر تام لحالة أبويه ومعلميه.

وفى الحق ان من يطلع على دخائل شبابنا ويراهم فى دور الملاهي من مراقص ومشارب يتجسم له الضعف الخلقى والنفسي بصورته البشعة حتى يمسك قلبه يده خشية الوثوب من بين الاضلاع حزناً واشفاقا على مستقبل البلاد اذا وضع فى يد أمثال هؤلاء المستهترين.

كنا نريد أن نشهد فى شباب أمة فتية مثلنا تجاهد لحياتها اسمى الأخلاق وأطهر النفسيات. كنا نحب ان نرى مظاهر الجد والقوة. ولكننا واأسفاه لم نر شيئاً من ذلك بل بالعكس نشهد ما يؤلم ويوجع.

والآن تمر فى الطريق فلا ترى غير شبان مستهترين يمرون فى السيارات الخاصة او يؤمون المشارب أو محلات « الدنص » هازئين بالحياة وبالمستقبل وربما لا يرجع أحدهم الى الدار الا بعد منتصف الليل ولا رقيب ولا حسيب.

وناهيك بالملابس الحديثة «والجاكتات» اللاصقة بالخصر التى تجعل هيئة الشاب كيئة نفس « المشد » وقد ظهرت الآن فى أزياء الشبان بدعة جديدة تهافتوا عليها وهى « الجاكتة الزرقاء » ذات الازرار النحاسية الصفراء. لا أدرى أي شيطان من « التروتزية » حسنها لهم وهي لم تزد على ملابس « سائق المركبات » التى كانوا يلبسونها قبل ظهور السيارات منذ أعوام ثم أصبحت الآن «موضة» للشبان وما شاء الله كان.

ان العناية بحالة شبابنا واجبة على علمائنا الاجتماعيين والاخلاقيين قبل أن يستفحل الامر وتذهب جهودنا السياسية هدراً يسد شباب مستضعف فى خلقه لا يؤمن على مستقبله وهو ضعيف فى مظاهره والضعف يحتم عليه أن يكون مستسلما خوارا.

حدثني صديق زار المانيا فى عهد غليوم الثاني ان جلالته كان يعنى عناية خاصة بمظاهر الرجولة فى الشبان فيأمر بتعليمهم السباحة وتقوية عضلاتهم وتعويدهم الصراع. وزار مرة احدى المدارس فلم يجد شابا به خدش فى يده أو أثر من آثار القوة فأظهر استياءه للناظر والمعلمين وقال انني أريد رجالا يتعلمون الكفاح فى المدرسة بالمصارعة والمضاربة لا بقصد الخصام ولكن للبرهان على القوة. وهكذا زار المدرسة بعد شهر واحد فوجد أكثر الطلبة مرضوضة سواعدهم وعليهم آثار القوة ولو تقدم اليهم الامبراطور نفسه لصارعوه، فخرج يفيض فرحا وسروراً.

ونحن لا نريد ما أراده الامبراطور غليوم وانما نطلب فقط أن يكون الشاب رجلا قبل أن يشيب حتى تبقى رجولته الى الابد فتأخذه الغيرة على شرفه وعلى حريته وعلى استقلاله فيدافع عنها ويكافح دونها.

حول تعدد الزوجات

لم أكن من الذين يميلون كثيرا للقراءة. والجرائد والمجلات التى عودت نفسي ان اطالعها محدودة ويندر أن اتجاوز هذا الحد الى سواه. ولقد علمت وعلم الناس أن هناك أملاكا هناك من يشور على الظلم ويجد فى طلب الحرية فالجميع يهتفون ويدعونك الى الامام. وما الثورة الا امر طبيعي لزالة النظام والقوانين الفاسدة وان سنة التطور تأبى الا التقدم وترك كل قديم لا يتفق مع العلم الصحيح والفهم العقلى والسكال الخلقى. فباعجبا الامل الزاهر فاذا ما ابتع واثمر وحان قطافه آن أن نحتفل بتشييع كل ماهو رث بالرغم انف الرجعيين المتعنتين.

اخيرا وبمناسبة الخطاب الذى القته السيدة هدى هانم شعراوى وبمناسبة مناقشة الامل لهذه الخطبة أرى أن الفت النظر الى :

١ ان عددا كبيرا من الاسر المصرية ذات المركز الخاص يعانى حياة مريرة بسبب تعدد الزوجات

٢ — اليس من العيب ان يترك شيخ متصاب بحيث يستقبل ابناءه مع وفرة عددهم حبا منه فى الشراهة والانانية

٣ — اليس من الواجب وجود قانون يعطل تعدد الزوجات ويحكم الاحتفاظ بواحدة دفعا للجريمة وما يترتب عليها من النتائج السيئة التى نشاهدها من وقت لاخر بسبب اهمال فريق والعناية بفريق دون الآخر

٤ — أن على سيداتنا الفضليات اللاتي بذلن جهدهن لتحقيق مطالبهن العادلة أن يحنو برنامجهن بجانب السعي لمنع تعدد الزوجات فى المستقبل السعي لايجاد حل لتعدد الزوجات الواقع الآن فعلا

ع . م . يوسف

قصة الاسبوع

البهانسه

اسم غريب ولكن استغراب القارئ سوف يزول عندما يطلع على الحوادث الآتية التي بدأت وقائعها في مصر وانتهت في جزيرة العرب . والتي جعلت من عامل مصري بسيط جنديا مستعمراً عظيما . .

كنت في شهر اكتوبر سنة ١٩١٨ مسافراً في الصحراء ممتطياً ظهر جواد نجدي . لا يقل جلده عن احتمال الجوع والعطش عن جلد الهجين السريع . وكان يصحبني خمسة رجال اشداء . ممن اعتادوا معيشة الصحراء الجافة المتعبه . وكنا جميعاً نسير بسرعة فائقة . خوفاً من تعرض القبائل البدوية العادية لنا . ورغبة الوصول الى واحة غناء . داخلة في منطقة الوهابين . حيث تؤمن على حياتنا وتضمن راحتنا

ولكن الواحة كانت بعيدة . وكان يجب علينا أن نقطع المفاوز الشاسعة في صحراء الحجاز ونمر بين القبائل العربية الثائرة . التي كانت في ذلك الوقت تهاجم خطوط الاتراك في المدينة المنورة وضواحيها .

ولا أظن القارئ يجهل أن اولئك العرب كانوا قد انتفضوا على الاتراك وحالفوا اعداءهم وأن الانجليز كانوا قد ارسلوا الى تلك البلاد حملة عسكرية مهد لها رسلهم السياسيون الطريق. فملت على رحب وسعة بين قوم كانوا ينتظرون من بريطانيا الخير العميم . والاستقلال الناشود

وكان الانجليز قد بدأوا بالاعمال التي تمهد لهم من مد الطرق وتخزين الماء في الآبار . ولكنهم لم يعملوا ذلك بواسطة عالمهم ورجالهم . بل بواسطة ابناء الريف من المصريين . الذين كانوا يسوقونهم زرافات ووحدانا الى تلك البلاد القاحلة . والصحراء الموحشة . حيث يشتغل اولئك المساكين في مد الطريق وحفر الآبار . لا لمصالحهم ومصلحة بلادهم . بل لمصلحة الانجليز وحلفائهم العرب

كنت أرى اولئك العمال والفلاحين فاترفي احلامهم وآمالهم . لانهم كانوا أقرب الى الحيوانات السائمة منهم الى بني الانسان . فكان اسيادهم لا يوزعون عليهم من الغذاء والقوت الا ما يكفي لسد الرمق . ولا يدفعون لهم من المال الاجزءاً يسيراً مما وعدوهم به قبل تسفيرهم وابعادهم عن وطنهم . فكنت ترى العامل منهم شبحاً هزيلا وقد كان بالأمس رجلا نشيطا قوى البنية مفتول الساعد .

هكذا شاءت الاقدار فذهب الالوف من اولئك العمال التعساء ضحية المكر والخداع وفريسة الجشع والاستهتار بالقوت

***

تلك كانت حالة البلاد وحالة العمال المصريين في الوقت الذي سافرت فيه من ثغر العقبة الى الحجاز ومن شواطئه . الحجاز الى داخل الجزيرة

ضللنا الطريق وكدنا نموت جوعاً وعطشاً ولكن الله عز وجل ارسل الينا من انقذنا من الهلاك وداننا على الطريق . وذلك ان فارساً بدوياً اقبل علينا من بعيد رمح بندقيته في الفضاء واشار الينا التحية الودية . فجيبناه بمثلها . ولما وصل الينا خاطبنا بلهجة مصرية ريفية سائلا .

— السلام عليكم . مالكم . ولاهم ايه؟

فوقع كلامه في نفوسنا موقع الدهشة والاستغراب . اذ أن البدو هناك يتكلمون بلهجة خاصة . بعيدة جداً عن اللهجة المصرية ..

ولكن الرجل سار امامنا واوصلنا الى مضرب قبيله . وقص علي الطريق القصة الآتية قال :

— جئنا هذه البلاد من مصر . وكنا ثلة عامل من الاقوياء الاشداء . وكان رئيسنا يدعى مصطفى بهنسى فنزلنا جميعا الى الشاطئ حيث كلفنا بمد طريق للسيارات من العقبة الى معان وكان يجب علينا ان نشتغل اكثر من عشر ساعات في النهار . وأن نحفر الطريق احيانا في الصخر الاصم . وكانت معاملة الانجليز لنا قاسية الى حد لا يطاق وقد مات الكثيرون منا موت الحيوانات فدفنوا في تلك البراري او تركوا في الوديان طعمة للذئاب الكاسرة والطيور الجارحة .

مضت علينا خمسة اسابيع فلم يبق منا الا عدد لا يتجاوز العشرين . فدعانا رئيسنا مصطفى الى اجتماع عقدناه ليلا في مغارة في مكان يدعى الكويرة . وهناك قررنا أن نهرب في الليلة التالية وأن نذهب في الصحراء الى حيث تدفعنا أقدارنا اذ اننا اصبحنا نؤثر الموت جوعا وعطشا بين الرمال المحرقة . على الموت ذلا وهوانا بين ايدي جنود ظالمين واسياد قساة .

هربنا في الليلة التالية . وقطعنا المسافات البعيدة والجبال الوعرة والبراري القفرة . وتحملنا الجوع والعطش وكنا نحصل على قوتنا اليومي بطرق غريبة مدهشة . كثيراً ما كانت غير مشروعة . فسرق ونسلب . الى أن وصلنا الى هذه الجهة من الصحراء حيث وجدنا ينبوع ماء عذب . وقليلا من العشب وشجيرتين صغيرتين . فقررنا بناء على الاقامة هنا . وعلى أن نستوطن هذه الصحراء ونعيش فيها عيشة البدو الرحل .

وهكذا كان . فقد أقمنا هنا . واحصلنا على ماشية وعلى عدد من الابل . واخذنا من بعض العربان ثلاثة مضارب . واطلقنا على أنفسنا اسم قبيلة البهانسة اعترافا منا بفضل رئيسنا مصطفى وسوف نراه بعد حين يدير امورنا فهارة ومقدرة وحكمة كما كان يفعل هناك . عندما كنا لا نزال عمالا تحت أمرة الانجليز .

ثم سكت الرجل حيناً وقال :

— ولسنا نأسف الا لشيء واحد . هو

أننا بعيدون عن بلادنا وعن اهلنا . وسوف نظل بعيدين عنهم الى ماشاء الله.

•••

سرنا ساعة كاملة وسط الرمال والاكام حتى وصلنا الى واحة جميلة . فاسرع بعض الفرسان الى تلالنا . واعدوا لنا مائدة فاخرة فاكلنا وشربنا وقضينا الليلة هناك . .

وقد استقبلنا بالطبع رئيس (القبيلة) مصطفى بهنسي فالفيناه فلاحاً مصرياً من جميع الوجوه . لطيف المعشر . طيب القلب . حلو الحديث الى درجة لا توصف .

ولما علم انه يوجد بيننا ثلاثة فرسان جاءوا من مصر . فرح وطرب . وأخذ يسألنا عن وطنه وابناء وطنه . وعن بلده اسيوط . وعن حالة القطن وسوقه . وعن اعمال الانجليز في هذا البلد ولما اصبحنا في اليوم التالي . الح علينا (عم مصطفى) بالاقامة عنده اسبوعا كاملا . فلم نستطع الاجابة طلبه لانه كان صادراً من اعماق قلبه . فاقمنا بين (اليهانسة) اسبوعا قضيناه في فرح مستديم وسرور مستمر .

ثم ودعنا القوم الكرام وسرنا في طريقنا الى نجد .

•••

ومنذ ذلك الحين لم اعلم شيئاً عن مصطفى بهنسي وقبيلته . ولكني احفظ لهم اعطر الذكرى لضيافتهم وكرمهم .

وكلما فكرت فيهم افكر أيضاً في المستعمرين الغربيين . الذين ارسلوا اولئك المصريين الى بلاد قفرة . وصحارى قاحلة . لكي يشيدوا على سواعد غيرهم ممن حكمهم الاقدار في رقابهم . بنيان استعمارهم . فاضطروا فئة منهم الى التخلص من رقهم . فعمدت الى أستعمار الصحراء التي كان الانجليز يريدون استعمارها .

ولا يقل (عم بهنسي) في نظري عن اولئك المستعمرين الاميركيين الذين توغلوا في براري اميركا الشمالية واستوطنوها وجعلوها جنة غناء بعد أن كانت قفراً بلقعاً .

ولعل أحداً من الحجاج اليوم يتصل بتلك القبيلة البدوية المصرية . التي استوطنت الحجاز واستعمرت الصحراء على مقربة من المدينة المنورة

ح . ج

مرثية

جاءنا من قنا التلغراف الآتي
اهنى أبناء مصر وزعيمها بنصر الوطن وبراءة الابطال
فتحيه على لطفي

«حزب الشياطين ولى»

يا مصر هيا أدبري ... كأس الصفا لا تبشير
بشائر الفوز لاحت ... واقبل وجه السرور
وانهار قطلم ركن ... هوى بحزب الشرور
وعهد «نيرون» أمسي ... مشيعا بالثبور
عاد الامان فرحي ... بظله المنشور
حزب الشياطين ولى ... بشره للسطير
والسعادة شمس ... قد آذنت بالظهور
يا من عليها جنيتم ... بالدس والتغرير
أرهقتموها وكدتم ... لشعبها « بالزور »
آذنتموها بحرب ... أفنت لشر كبير
حان السقوط فماذا ... أعددتمو للمصير
داويتمو أي جرح ... من المجروح خطير
غضوا الجفون حياء ... فالكم من نصير
سيف المظالم ماض ... وقاصم الظهور
والظلم من غير شك ... الشؤم شر نذير
ومصر في الخير عنكم ... بمعزل « شروى نقير »
الويل منكم لشعب ... على الحقوق غيور
بثاركم قد تلظي ... كأنه في السعير
يبغي الثواب وأنتم ... تدعونه للفشور
حقت لمصر التهاني ... على شفاء الصدور
مؤمن الحق نادى ... وجد جد الأمور
وأيد الله سعداً ... بحزبه المنتصر
ورد بأس الوحي ... وكيدهم في النحور
وصان مصر فاست ... تجبر ذيل الخبور
ولاح الحق صبح ... وانجاب ليل الشرور
يا مصر شعبك ماض ... في سعيه المشكور
بالأمس لم يلق سمعا ... لغير وحي الضمير
واليوم برهن حقا ... عن روعة في الشعور
فكان بالمجد احرى ... على توالي الدهور

« بناتور »

انتصاراتنا كمجموع وكمنا قاوينا وحدها
الطحان يتوهم أن القمح ينمو لادارة مطحنته فقط
الحسد يجعل من دجاجة جيراننا أوزة

ذو الفقار !

هاتوا البنا (البرلمان) يأسه ... يقضي على الحكم السخيف بأسه
وبهد أركان الظالم جاهدا ... ويجي، ينفذ شعبه من بأسه

أوما ترى فى الخفائية هيكلا ... يبقى القضاء مرارة من كأسه
فيه الغباوة لا تزال وبدعى ... ان النباهة قطبت من رأسه

لا حياة لمن لا وطنية له .

كأس الحياة المرة تحفيها الحلاوة .

لا تذهب نفسك حسرات على قوم يتهالكون على الحياة وهم فيها غرباء .

الاستقامة دليل الاخلاق الفاضلة .

العزة في الاتحاد والقلة فى التخاذل .

أشقى الامم أمة تسخر بمستقبلها .

الحياة ظلام دامس يبدده نور العلم والمعرفة .

(مطبعة البلاغ بمصر)